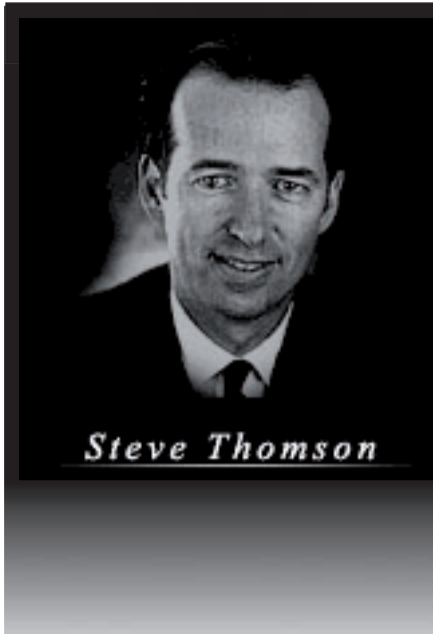


المنتج الموسيقي والمؤلف والمخرج ستيف تومسون في لقاء خاص بـ «الصنارة»

أخرجت فيلماً للأطفال بعنوان قصة «ليديا» اعتماداً على قصة ذات رسالة محبة وسلام بين اليهود والعرب



Steve Thomson

ليديا رفضت لأنها لم تعرف الاعتناء بالأطفال. ولكنها بعد أن صلت قامت فوراً وذهبت إلى منزل الرجل وأخذت الطفلة واعتنت بها حتى شفيتها! بعد أشهر عاد الأب مطالباً باستعادة ابنته مما أزعج ليديا كثيراً. بعد فترة زارت الأم ليديا وأخبرتها أن الوالد أخذ تاليتا وانتقل إلى تل أبيب وأن الطفلة عادت مريضة جداً وبحاجة لليديا. المغزى هنا هو أنه مهما حصل فهناك دائماً شخص مستعد أن يعتني بطفل أو طفلة. ليديا سافرت إلى تل أبيب وأخذت الطفلة ثم تبنتها وأسست ملجأً للأيتام في القدس. ثم تبنت لاحقاً ١٧ طفلاً آخر.

● «الصنارة»: هل ما زال الملجأ قائماً حتى اليوم؟

ستيف: في الحقيقة تسلمت صوراً للمبنى وكثيرون أرادوا أن يعملوا أفلاماً عن ليديا ولكن عندما قرأت عن القصة قررت أن أنتج فيلماً موسيقياً متحركاً على أمل أن يسمحوا لي بالمستقبل بإنتاج فيلم كبير عن حياتها، لأنها امرأة رائعة. هناك أشخاص فيهم خير كبير ولكن البعض يفقد الطريق الصواب ويفقد الأمل وهذه هي المشكلة. استطعت أن اتخيل الوضع في منطقتكم. أعرف أنه في أمريكا الشمالية، كندا والولايات المتحدة، الأولاد فقدوا الأمل لأن العائلة تفككت والدين ناقص في حياتهم. إذا كان الله غير موجود في حياتك فلا يوجد لديك أمل في الدنيا. الإعجوبات التي تحصل بواسطة الله والمسيح ومريم العذراء تذكرنا أن هناك أمل وحياة أفضل للناس.

القصة تحمل رسالة رائعة ومواضيعها ملائمة لليوم وهي أن على الأهل أن يكونوا أكثر حساسية وتفهماً لأولادهم واحتياجاتهم بدون انانية.

● «الصنارة»: أنت لم تزر البلاد سابقاً؟

ستيف: كلا، ولكنني أريد ذلك، لقد قضيت وقتاً طويلاً في بيروت وأحببتها جداً. وقد أنتجت أغنية في بيروت اسمها «The Cedars Of Lebanon» (أرز لبنان)، وطفلة فيليبينية ابنة ١٢ عاماً سجلتها بصوتها. ثم أجرت جمعية بأسم «The Global Peace Initiative» من لوس أنجيلوس وفيها ممثلون سينما مشهورون، مؤتمراً كبيراً في جنيف ودعوا الطفلة الفيليبينية لأداء الأغنية في افتتاح المؤتمر. الطفلة اشتهرت وأصبحت من المشاركات النهائية في برنامج «ستار أكاديمي» في كندا.

أنا أنتجت «أرز لبنان» ووضعنا الكلمات على بطاقة معايدة وكتبنا «محببتنا تكبر وتقوى مثل أرز لبنان» وفي الداخل كتبنا كيف أن أرز لبنان هو هدية من الله للشعب اللبناني. وأنا أريد أن أنتج فيلماً وثائقياً يوماً ما عن أرز لبنان ولكن من وجهة نظر الشعب اللبناني حتى يفهم العالم الخلفية ليتعلموا عن لبنان. لبنان مكان رائع ولكنه مليء بالمشاكل ولذلك على الناس أن تتفق معاً ويكونوا إيجابيين. ولذلك ترجمنا وسجلنا أغاني «قصة ليديا» بالعبري وأنا أبحث عن مغنية بالعربي لأني أريد أن أثبت للناس في منطقتكم أن هناك أشخاصاً في الخارج فعلاً يكثر ثون بكم ويهتمون بأمرهم.

● «الصنارة»: متى ستصدر الأغنيات بالعربية؟

ستيف: قريباً جداً وعندها سأتي إلى فلسطين والقدس بالذات وأعرض البرنامج وأدعو الأطفال الفلسطينيين واليهود ليجتمعوا معاً ويشاهدوا الفيلم الغنائي معاً ويكتشفوا كم هي القصة رائعة وليديا رائعة. هناك أماكن كثيرة يتعايش فيها العرب واليهود بشكل رائع. الأطفال هم مستقبلنا وهم سيغيرون العالم.

ولكن علينا أن نعمل بها شيئاً، ففكرت أن أعمل برنامجاً للأطفال وخاصة هؤلاء في الشرق الأوسط وفلسطين وإسرائيل لأقول لهم: الناس يكثر ثون ويهتمون بك. في عام ١٩٢٩ اهتمت امرأة مسيحية مؤمنة بالأطفال لدرجة أنها أسست بيت أيتام للأطفال الفلسطينيين واليهود وهذه قصة الهممتي فكتبته بأسلوب مبسط وكان رد فعل الذين رأوا فيلم «قصة ليديا» عظيماً.

لقد أنهيت إنتاجها مؤخراً وهدفنا هو أن ننتج القصة الموسيقية هذه باللغتين العربية والعبرية أيضاً. لدينا الأغنيات بالانجليزية والفرنسية وبريجيت غنتها بالانجليزية والفرنسية.

في «كان» التقيت بشخص من إسرائيل اعطاني «سي. دي» وأخبرني أنه سمع عني كناشر موسيقي، فنحن شركة إنتاج موسيقي كبيرة، وقال أمل أن تساعدني. اعطاني «سي. دي» مغنية إسرائيلية اسمها جيتيت وهي مشهورة في إسرائيل لكنها هاجرت إلى كندا مع أولادها الثلاثة وزوجها بسبب الأوضاع في إسرائيل.

هي أحببت «قصة ليديا» وهذا أمر هام لأنها إسرائيلية وآمنت بعبرة «قصة ليديا» وهي التآخي والتعايش بين العرب واليهود.

الكثيرون خسروا الأمل ولكن القصة تعطي الأمل وهو أهم شيء، الأمل بالنجاح بالتعايش معاً. القصة لها رسالة محبة

ستيف تومسون هو منتج موسيقي ومؤلف أغنيات ومخرج مشهور، عمل مع المع اسماء في الروك اند رول، منهم جيرى لي لويس وكارل بيركنز، وحصد جوائز عالمية.

أسس Backstage Productions International مؤخراً أنتج فيلماً موسيقياً متحركاً للأطفال بعنوان «قصة ليديا» (The Story Of Lydia) تدور أحداثه حول حياة ليديا كرسستنسن الدنمركية التي تتبرع بثروتها لبناء مستشفى في أفريقيا وتهاجر إلى القدس حيث تأسس ملجأً للأيتام في سنوات ١٩٢٠. القصة ترجمت إلى الانجليزية والفرنسية والعبرية وقريباً العربية.

الكواليس. وفي الحقيقة لم أشاهد هذه التسجيلات لمدة ٩ سنوات. وفي عام ٢٠٠٤ كنت أراجع المواد التي في أرشيفي وشاهدت التسجيل وفهمت مدى قيمته، خاصة وأن بعض هذه الأسماء اللمعة قد توفيت مثل كارل بيركنز. وفي شمال أمريكا يوجد قول معروف وهو «رباعية المليون دولار» وهم جيرى لي لويس وكارل بيركنز وجوني كاش والغيس بريسلي وهؤلاء الناس الذين كان من سروري أن أنتج أعمالهم.

فقررت أن أصدر فيلماً وثائقياً مستخدماً كل التصوير الذي صورناه قبل ٩ سنوات في الكونسرت واسميناها: «Let It Rock At The Crossroads Of Rock and Roll» ووزعناه في أنحاء العالم المختلفة وحصلنا على جوائز عديدة عليه. وأنا أخرجته وهذه أول مرة لي بالإخراج فتشجعت لأخرج مشاريع أخرى وهكذا قررت إنتاج «The

● «الصنارة»: لقد بدأت مستقبلك المهني كموسيقي ومؤلف أغنيات ثم اسست «Backstage Productions» كيف تم التطور والتحول؟

ستيف: أسست فرقة موسيقية عندما كنت في المدرسة الثانوية في كندا وكنا ناجحين جداً وشاركنا في كل مهرجانات الموسيقى الهامة والكبيرة. الكثيرون من اصدقاءنا الموسيقيين والفرق الموسيقية لم يجدوا أعمالاً وفرصاً، فممت أنا بضمهم هم وفرقهم وأصبحت أدير أعمالهم وفي نفس الوقت كنت نشيطاً في فرقتي. فكانت لدي وظائف كثيرة و٢٥ فرقة موسيقية وفنية تحت إدارتي. ثم حصلت على فرصة كبيرة وهي تأسيس شركة إنتاج. توجهت إلينا «كواليتي ريكوردز» أنسجل لهم، أنا والفرق الأخرى التي كنت أعمل معها كنا بحاجة لمنفذ فني. فجاءت الشركة وعرضت علي عقد توزيع لشركة «تريولوجي



وأمل وتعايش وسلام.

● «الصنارة»: ليديا هاجرت من الدنمرك إلى البلاد؟

ستيف: ليديا كانت معلمة اقتصاد منزل مشهورة جداً في الدنمرك في سنوات ١٩٢٠. والدها توفي في صغرها وترك لها ثروة كبيرة. ليديا اكتشفت المسيح (وهذه قصة حقيقية) وزملائها في المدرسة اللوثرية التي علمت فيها في الدنمرك لم يحبوا أسلوبها وأرادوا التخلص منها، وهي حاربت مجلس إدارة المدرسة وعلى أثر هذه القضية قام البرلمان الدنماركي بتغيير القانون وقالوا باستطاعتها أن تعلم وهذه كانت خطوة هامة في طريق حرية الأديان والإيمان في الدنمرك. وهذه رسالة هامة جداً. بعد معاناتها هذه لتحارب من أجل وظيفتها في المدرسة، تبرعت بكل ثروتها، ما عدا ١٠٠ دولار، لمستشفى في أفريقيا.

انتهى بها الأمر في القدس وانتشر صيتها أنها تحاول أن تجد ما تفعله. فتوجه لها رجل طالب المساعدة وقال لها ابنتي مريضة جداً وزوجتي لا تستطيع الاعتناء بها، فهل تقبلين أن تعتنى بها أنت؟ والطفلة كان اسمها «تاليتا»

«Story Of Lydia». وقد كتبت النص وأخرجت الفيلم وهو مبسط جداً وجميل جداً. سوف يتم إصداره لأول مرة في آذار المقبل في كندا على التلفزيون. وهي قصة قصيرة وجميلة جداً وستباع على «دي. في. دي» و«سي. دي» مرفقة بكتاب.

● «الصنارة»: لتحدث عن «قصة ليديا»، كيف تعرفت على القصة؟

ستيف: أنا أسكن في باريس (فرنسا) وقبل عدة سنوات تعرفت على سيدة اسمها بريجيت لوبي وهي مغنية وممثلة كوميدية. عندما عرفت مهنتي أخبرتني أنها مؤلفة أغنيات وقالت لي أنها كتبت ٣٥ أغنية بخصوص كتاب قرأته. أصبحنا أصدقاء وطلبت منها الأغنيات مترجمة إلى الانجليزية. الأغنيات كانت ممتازة وقصيرة (مدتها ٢-٣ دقائق) وهذه أول مرة تكتب فيها أغنيات. أخذت الأغنيات وجعلتها أطول قليلاً ثم دمجت بعضها معاً. ثم ألقت أغنية خلفية مع فرقة الأوركسترا الكندية وجعلتها تغني الأغنية وكانت رائعة. فنتج لدينا ١٢ دقيقة موسيقى

ريكوردز" بشرط أن أترك الفرقة حتى أتفرغ لإدارة الشركة. وهذا ما فعلته لعدة سنوات.

كان هناك نجم روك مشهور جداً في حينها اسمه روني هوكينز، كان قد انتهى للتو التمثيل في فيلم «هيفنز جيت» (عام ١٩٨٠) وكان له نجاح كبير وطلب مني أن أدير أعماله. بدأت أعمل معه ومع فنانين مشهورين آخرين مثل كريس كريستوفرسون وغيرهما وتعرفت على أشخاص كثيرين.

عام ١٩٩٢ نظمت كونسرت في تورنتو مع فنان مشهور جداً وهو جيرى لي لويس، من أشهر مغني الروك اند رول وعازفي البيانو، وكارل بيركنز الذي ألف أغنية «بلو سويد شور» (التي أداها الغيس بريسلي) وألف أغنيات لفرقة الـ «بيتلز» وغنى وعزف معهم لفترة طويلة.

أصبحت صديقاً مقرباً من هذه الشخصيات ثم اشتركت في كونسرت في «ماتي هول» كان عنوان «Let It Rock» وسجلت الكونسرت من أجل بثه على التلفزيون وكان نجاحاً رائعاً. ما حصل أنه خلال الكونسرت وظفت فريق عمل آخر ليصور ويوثق أحداث الكونسرت من خلف